بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

تسوية الصف من تمام الصلاة
١٤٤٣/٨/٨هـ

الحمد لله ،

الحمد لله فالق الحب والنوى ،

المطلع على باطن العبد وما نوى ،

* بمشيئته : رشد من رشد ، وغوى من غوى .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
(الرحمن على العرش استوى) .

* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، خير الورى ،
صلى عليه الله ما جن الدجى ∴ وما جرت في فلك شمس الضحى
وسلم تسليماً مزيداً إلى يوم الدين .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

* اتَّقُوهُ عَزَّ وَجَلَّ : بِالاسْتِقَامَةِ عَلَى دِينِهِ ،
وَالسَّيْرِ عَلَى نَهْجِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

عِبَادَ اللَّهِ / كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَوِّي صُفُوفَ الْمُصَلِّينَ ،
وَيُسَوِّي صُفُوفَ الْمُجَاهِدِينَ .

* فَفِي غَزْوَةِ بَدْرٍ : عَدَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُفُوفَ أَصْحَابِهِ ،
وَفِي يَدِهِ قِدْحٌ (أَيْ قِطْعَةٌ مِنَ الْخَشَبِ) يُعَدِّلُ بِهَا الْقَوْمَ ، فَمَرَّ بِأَحَدِ
الصَّحَابَةِ ، وَهُوَ سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ مُسْتَنْتِلٌ
مِنَ الصَّفِّ (أَيْ مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ) ، فَطَعَنَهُ فِي بَطْنِهِ بِالْقِدْحِ ، وَقَالَ :
اسْتَوِ يَا سَوَادُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْجَعْتَنِي ، وَقَدْ بَعَثَكَ اللَّهُ بِالْحَقِّ
وَالْعَدْلِ ، فَأَقِدْنِي (أَيْ ائْذَنْ لِي أَنْ أَقْتَصَّ مِنْكَ) .
* فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ ، وَقَالَ : اسْتَقِدْ (أَيِ اقْتَصَّ مِنِّي) .
* فَاعْتَنَقَهُ سَوَادٌ فَقَبَّلَ بَطْنَهُ ، فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَادُ ؟
قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَضَرَ مَا تَرَى ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ ،
أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ ،
* فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ ، وَقَالَ لَهُ : اسْتَوِ يَا سَوَادُ .

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلٍ ∴ وَأَكْرَمَ الْخَلْقِ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحَلِ
عَدْلُ النُّبُوَّةِ فِي بُرْدَيْكَ مُنْتَظِمٌ ∴ وَأَنْتَ مِيزَانُ عَدْلِ اللَّهِ لِلدُّوَلِ

almusllim.org

كَمْ ظَالِمٍ قَدْ طَغَى حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ ∴ شَمْسُ النُّبُوَّةِ لَمْ يَنْبِسْ مِنَ الوَجَلِ
وَكَمْ فَقِيرٍ كَسِيرٍ كُنْتَ نَاصِرَهُ ∴ فِي عِزِّ عَدْلِكَ فِي نَزَاهٍ مِنَ الحُلَلِ

عِبَادَ اللهِ/ التَّرَاصُّ فِي الصُّفُوفِ أُمِرْنَا بِهِ فِي الجِهَادِ وَالقِتَالِ، كَمَا أُمِرْنَا بِهِ فِي الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الأَعْمَالِ.

* قَالَ اللهُ تَعَالَى :- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ (٤) الصَّفّ.

* قَالَ السُّيُوطِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :- دَلَّتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ سَدُّ الفُرَجِ وَالخَلَلِ فِي الصُّفُوفِ، وَإِتْمَامُ الصَّفِّ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، يُسْتَحَبُّ ذَلِكَ لِلْمُجَاهِدِينَ وَالمُصَلِّينَ.

* فَالصَّلَاةُ - يَا عِبَادَ اللهِ - تُرَبِّي عَلَى الجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ بِكُلِّ شَعَائِرِهَا، فَفِيهَا إِجَابَةُ النِّدَاءِ، وَالخُرُوجُ إِلَيْهَا حَيْثُ يُنَادَى بِهَا، وَالتَّرَاصُّ فِيهَا، وَالِائْتِمَامُ بِإِمَامِهَا.

* مَعْشَرَ المُؤْمِنِينَ/ التَّرَاصُّ وَإِحْكَامُ الصُّفُوفِ جَمَالٌ لِلصَّلَاةِ، وَمُشَابَهَةٌ لِلْمَلَائِكَةِ،

* قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ : جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ المَلَائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا الأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ نَجِدِ المَاءَ »

* وَقَالَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ :- « أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ المَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ »

almusllim.org

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟
قَالَ: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُولَ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ».

* قَالَ اللهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ:-

(وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾
وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾) الصافات

* قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ: «أَطَّتْ بِهِمُ السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ، إِلَّا وَمَلَكٌ قَائِمٌ، أَوْ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ».

* وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ، إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ لِلَّهِ سَاجِدًا، وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ».

* وَلِهَذَا أَقْسَمَ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ فَقَالَ: (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾) الصافات.

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ ----

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

تسوية الصف من تمام الصلاة

١٤٤٣/٨/١٨هـ

الحمد لله حق الحمد وأوفاه

* وأشهد أن لا إله إلا الله ،
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ومصطفاه ،

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ،

أما بعد فيا عباد الله / إن عودة التراص في الصلاة ، وتقارب المصلين ، وإتمام الصفوف ، ليسر كل مؤمن ؛ لما يترتب على ذلك من الأجور الكثيرة والثمرات العظيمة .

وتباعدت أجسادنا في فرضنا ∴ واليوم قال إمامنا : سدوا الخلل
واليوم نرص صفوفنا كملائك ∴ صفت جلالاً للعظيم على وجل

* روى مسلم في صحيحه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال :-

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا ؛ حتى كأنما يسوي بها القداح ، حتى رأى أنا قد عقلنا عنه ، ثم خرج يوماً فقام حتى كاد يكبر ، فرأى رجلاً باديا صدره من الصف ، فقال : " عباد الله ، لتسون صفوفكم ، أو ليخالفن الله بين وجوهكم " قال النووي رحمه الله : قيل : معناه يمسخها ويحولها عن صورها . وقيل : معناه يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب . وهذا هو الأقرب .

almusllim.org

ب - ٢

* وروى أبو داود بسند صحيح عن ابن عمر، رضي الله عنهما أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم قال :-

« أقيموا الصفوف، وحاذوا بين المناكب، ولا تذروا فرجات للشيطان، ومن وصل صفا وصله الله، ومن قطع صفا قطعه الله »

* وفي الصحيح عن أنس رضي الله عنه أنه كان يقول :-

« سووا صفوفكم فإن تسوية الصف من تمام الصلاة »

وفي رواية :- « فإن تسوية الصف من إقامة الصلاة »

* هذا، وصلوا وسلموا ...

almusllim.org